

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

الإطار السياسي و الصدى الإعلامي لمظاهرات ديسمبر 1960

The political framework and the media echo of the December 1960 demonstrations

دليوح عبد الحميد *

جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، h.dliouah@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/06/01

تاريخ القبول: 2022/05/01

تاريخ ارسال المقال: 2022/03/02

* المؤلف المرسل

الملخص:

لطالما اعتبرت مظاهرات ديسمبر 1960 المنعرج الحاسم في عمر الثورة الجزائرية حيث رمى الشعب الجزائري بثقله إلى جانب جبهة التحرير الوطني التي نظمت و رافقت المظاهرات لرفض مشروع الجنرال ديغول (الجزائر الجزائرية) وكذلك اغتنمت فرصة الإنزال الإعلامي الكبير الذي رافق زيارة ديغول لإيصال رسائلها السياسية لكل العالم . ومثلما خطط الجنرال ديغول أثناء زيارته للجزائر ابتداء من التاسع ديسمبر أراد أن تصاحبه هالة إعلامية كبيرة لم تشهد الجزائر مثيلا لها مركزا على القنوات التلفزيونية الحديثة آنذاك و الإذاعات و الصحف المكتوبة و استهدف أكثر الناطقة بالانجليزية وخاصة الأمريكية و البريطانية منها للتأثير على الرأي العالمي لتوثيق لحظات الزيارة ونقلها إلى كل العالم و بالأخص استهدف الجمعية العامة للأمم المتحدة التي برمجت في جلستها ليوم 25 ديسمبر القضية الجزائرية على جدول أعمالها بطلب من الكتلة الافروآسيوية وكلن يدرك أن فرنسا مقبلة على هزيمة دبلوماسية ورأى أن للإعلام دور مهم في تزييف الحقائق و التأثير على المناقشة والتصويت.

الكلمات المفتاحية: مظاهرات ديسمبر 1960 ؛ الجنرال ديغول ؛ الثورة الجزائرية ؛ جبهة التحرير الوطني

Abstract :

the December 1960 demonstrations were always considered the decisive turning point in the events of the Algerian revolution, as the Algerian people threw their weight on the side of the National Liberation Front, which organized and accompanied the demonstrations to reject General de Gaulle's project (Algerian Algeria). As General de Gaulle planned during his visit to Algeria starting from December 9th, he wanted to be accompanied by a great media aura that Algeria had not witnessed, focusing on television channels - which were modern at the time - radio stations and written newspapers, and targeting more the English-speaking press, especially the American and British ones, to influence world opinion, document the moments of the visit and transmit it to the whole world, especially the General Assembly of the United Nations, which programmed the Algerian issue on the agenda of its session on December 25th at the request of the Afro-Asian bloc. Everyone realized that France was on the verge of a diplomatic defeat, and saw that the media had an important role in falsifying facts and influencing discussion and voting

Keywords: Algerian revolution ؛ National Liberation Front ؛ General de Gaulle ؛ the December 1960 demonstrations.

مقدمة :

كانت و لازالت الثورة الجزائرية المضفرة مدعاة للدراسة و التمحيص التاريخي، نظرا لدقة و وضوح استراتيجيتها فالأهداف المعلنة في كل أدبيات الثورة بدءا ببيان أول نوفمبر ومرورا بأرضية الصومام و كل مقررات دورات المجلس الوطني للثورة ، حددت الهدف الإستراتيجي من العمل الثوري بتحقيق الاستقلال الوطني ، بل استفاضت في طرق الكفاح، بين العمل العسكري في كل ربوع الجزائر بأريافها ومدنها وبين العمل السياسي الذي يعنى بدوره في عدة ميادين كالتعبئة و الدعاية الإعلامية والمثابرة الدبلوماسية ، واستطاعت الثورة الجزائرية تجديد أساليب الكفاح حسب متطلبات المعركة وهذا ما ضمن أغلب فرص النجاح للقضية الجزائرية وينصع هذا المثال أكثر فأكثر في مقاربتنا للأحداث في مظاهرات ديسمبر سنة 1960 والتي لعب فيها الاعلام الدولي دورا هاما في صالح القضية الجزائرية واستطاع ان يكشف حقيقتها للرأي العام العالمي .

الإطار السياسي لمظاهرات ديسمبر 1960:

كانت و لازالت الثورة الجزائرية المضفرة مدعاة للدراسة و التمحيص التاريخي، نظرا لدقة و وضوح استراتيجيتها فالأهداف المعلنة في كل أدبيات الثورة بدءا ببيان أول نوفمبر ومرورا بأرضية الصومام و كل مقررات دورات المجلس الوطني للثورة ، حددت الهدف الإستراتيجي من العمل الثوري بتحقيق الاستقلال الوطني ، بل استفاضت في طرق الكفاح، بين العمل العسكري في كل ربوع الجزائر بأريافها ومدنها وبين العمل السياسي الذي يعنى بدوره في عدة ميادين كالتعبئة و الدعاية الإعلامية والمثابرة الدبلوماسية ، واستطاعت الثورة الجزائرية تجديد أساليب الكفاح حسب متطلبات المعركة وهذا ما ضمن أغلب فرص النجاح للقضية الجزائرية وينصع هذا المثال أكثر فأكثر في مقاربتنا للأحداث في مظاهرات ديسمبر سنة 1960 والتي لعب فيها الاعلام الدولي دورا هاما في صالح القضية الجزائرية واستطاع ان يكشف حقيقتها للرأي العام العالمي .

إن اعتلاء ديغول للمقاليد الحكم في فرنسا في الثامن و العشرين من ماي سنة 1958 كان عبارة عن محصلة لأزمة سياسية خانقة كان يضرب في صميم المؤسسات السيادية الفرنسية من جراء حرب الجزائر ، تتجلى مظاهرها في العزلة الدولية التي حجبت فرنسا عن دورها الريادي في العالم أو حتى في علاقتها مع مستعمراتها وكذلك عجز الجيش الفرنسي على إحراز التفوق العسكري على جيش التحرير الوطني ، ثم تنامي حدة الصراع بين المعمرين في الجزائر مع الفرنسيين في الوطن الأم من جراء سيطرة لوبي المعمرين أو الأقدام السود على أغلب مناحي الحياة السياسية في فرنسا وسعي هذا اللوبي الحثيث على تجنيد كل الطاقات الفرنسية لإنهاء حرب الجزائر ، مع كل هذه المعطيات برزت شخصية الجنرال شارل ديغول كالمنفذ التاريخي لفرنسا و هو ذلك القائد الذي أنقذ فرنسا من براثن النازية وعاد كالعظماء ليعيش حياته الخاصة تاركا السياسة لسياسيين . لقد برز اسم الجنرال الذي عقد صفقة مع الأقدام السود ممثلين في لجنة إنقاذ العمومي والتي تشكلت في الجزائر من جنرالات على رأسهم ماسي معلنين شق عصا الطاعة عن حكومة الوطن الأم ونادوا بالجنرال ديغول للحكم .

وفور مجيئه إلى الحكم باشر الجنرال ديغول بمخططاته الهادفة إلى القضاء على الثورة الجزائرية في كل الميادين ففي المحور العسكري عمل الجنرال على إطلاق ما يعرف بمخطط شال و الذي يهدف إلى خنق الثورة الجزائرية في الأرياف

وهو مخطط شامل¹ سعى على تطبيقه أكبر الجنرالات الفرنسيين وتم في شكل عمليات عسكرية تمشيطة شاملة بقوة تدميرية موجهة للحروب المفتوحة ولا تستعمل في حرب العصابات كم هو الحال في الجزائر إضافة إلى الطيران و القنابل المحرمة دوليا، وكذا العمل على عزل وحدات جيش التحرير الوطني لوجيستيكيا² وبدأت هذه العمليات من الغرب الجزائري إلى الشرق وليس العكس لقناعات ديغول و شال أنه من الخطأ ضرب الثورة في مهدها، لقد تمكن جيش التحرير الوطني من إبقاء الأسبقية العسكرية لوحده نظرا لتمكنه من العمل في ظروف مخطط شال وكما أن مشاريع ديغول السياسية استهدفت كل شرائح الشعب الجزائري كمشروع قسنطينة و الذي أطلقه ديغول بهدف عزل الثورة شعبيا و ضخ في غلافه المالي أموالا باهضة وعمل ديغول كذلك على طرح تصوره للقضية الجزائرية والذي أختصره في "الجزائر جزائرية" وهي محاولة لتشكيل جبهة ثالثة في الجزائر تقحم في المفاوضات. وهذا ما أثار حفيظة المعمرين الذي تمسكوا في "جبهة الجزائر الفرنسية" وقرروا التخلص من ديغول لمجرد تفكيره في تقرير المصير للشعب الجزائري لكل هذه المستجدات قررت القيادة السياسية لجبهة التحرير الوطني ممثلة في الحكومة المؤقتة أخذ زمام المبادرة، هذه المرة في قلب المدن عبر انتفاضة شعبية عارمة في كل أنحاء الوطن وتكون صورة العلم الجزائري هي السيدة و تتزامن مع زيارة ديغول المقررة للجزائر في أواخر ديسمبر 1960 و التي تأتي كحملة يقوم خلالها الجنرال بشرح مشروع "الجزائر جزائرية" و تتزامن كذلك مع انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة و التي ستدرس القضية الجزائرية.

لم يدخر الجنرال ديغول أي جهد في سبيل إضعاف جبهة التحرير الوطني من جميع النواحي ، ولم يهمل الجانب الاجتماعي كما سبق أن أشرنا إلى تصريح أحد جنرالاته الذي اعترف أن المخطط العسكري لا يعني شيئا مادام الشعب الجزائري يقف إلى جانب جبهة التحرير الوطني ، وفي هذا الإطار تنضوي مشاريعه الاجتماعية والتي لا تخرج عن إطار تصور ديغول الاستعماري المحض ، في تصنيفه لحرب الجزائر على أنها عصيان أو تمرد وليست ثورة وطنية ، فهو بإطلاقه لهاته المشاريع الاجتماعية مازال يعتبر أن الثورة هي ثورة جياح ، و أن الحرب في الجزائر نتيجة الظروف الاجتماعية و الاقتصادية الصعبة ، وهذا يتطابق تماما مع أول رد فعل صادر عن السلطات الفرنسية بعد إعلان الثورة و هجومات أول نوفمبر 1954 ، وهذا ما يبرر حتما أن الجنرال ديغول لم يأت بأي جديد في سياق الأزمة الجزائرية ليس بالنسبة للجزائريين بل حتى بالنسبة لمن راهنوا عليه من المعمرين العسكريين منهم و المدنيين ، فهذا المنطق في معالجة الأزمة في الجزائر أثبت تاريخيا وقبل هذا التوقيت انه مرفوض جملة و تفصيلا ، فالمشكل في الجزائر هو قضية تحرر قبل أن تكون قضية استقلال ، و كل نظرة إلى هذا المشكل من خارج هاته الزاوية هي مجرد تضييع للوقت و الجهد، فلا الحلول الاجتماعية و الاقتصادية ،ولا أنصاف الحلول كخلق القوة الثالثة أو البديلة، ولا حتى البحث عن النصر العسكري، ولا زرع الريبة و الفتنة، كفيل بحل الأزمة ، ما لم تتوفر الجدية والتعامل مع القضية كونها قضية تصفية استعمار والدخول في الإجراءات الكفيلة بمباشرة مفاوضات حقيقية وندية، وكذا إقصاء كل ما من شأنه أن يعكر هذا المسعى كقضية المعمرين و ألاعيهم السياسية وتحريكهم للسلطة الفرنسية .

لطالما ندد الجنرال ديغول بالاستعمار ووصفه بأفطع الأوصاف³ ، ولطالما بشر بسياسته الجديدة و هي التعاون والأخوة مع المستعمرات ومساعدتها كي تتطور، لكن كل هاته المشاريع و هاته السياسة المركبة الترغيبية و الترهيبية لا تدل إلا على شيء واحد هو أن كل سياسة ديغول في الجزائر مستوحاة من منطق استعماري صرف.

وأخيرا لم يبق في جعبة الجنرال ديغول إلا التصريح " بحق تقرير المصير " لأنه كان يدرك حجم المأساة بالنسبة لفرنسا في شتى المجالات وعلى جميع الأصعدة ، فالوضع الاقتصادية والسياسية المهلهلة والملل، أصبحت ضغطا يمارسه الشارع الفرنسي على الجنرال ديغول الذي عرض نفسه لحل هذا المشكل في الجزائر .

لقد مهد الجنرال ديغول مطولا لمشروع تقرير المصير، فقد ضمنه خطابه المتلفز في السادس عشر من سبتمبر 1959 حين قال " إن الشأن الجزائري يخص الجزائريين وحدهم لكن بعد وضع السلاح ، وستضمن لهم فرنسا الحرية "

لكن هذا النداء رغم كل ما تبعه من لقاءات أثبت أنه غير عملي ، حيث لم تصدقه السياسة الإجرائية للجنرال ديغول الذي كثيرا ما يعتبر هو نفسه السبب في إفشال محادثات مولان جوان 1960 .

في السادس من نوفمبر كان الجنرال ديغول قد عمل إجرائيا كل ما يخول له البت في قضية تقرير المصير من الناحية القانونية ، وكان قد تحدى كل حلفائه السابقين الذين يعود الفضل إليهم في مجيئه إلى السلطة ، وعند إعلانه لقانون تقرير المصير كان الجنرال ديغول قد كفل له من التسييس ما يكفي ، لقد حمل هذا المشروع اسما سياسيا هو " الجزائر جزائرية " وهذا ليعطي له بعدا شعبيا مع الجزائريين ويستنهضهم لاعتقاده أن جبهة التحرير تجند الشعب الجزائري بمختلف شرائحه بمثل هذه الشعارات ، وأيضا لكي يتخلص من المعارضة العنيدة للمعمرين بوضعها في وجه الشعب الجزائري مباشرة ، ويتجلى التسييس في هذا المشروع في كونه مسعى انفراديا من الحكومة الفرنسية لاستمرارها في البحث وتكوين القوة الثالثة ، وكذلك من خلال عرض المشروع للاستفتاء العام في فرنسا وفي كل مستعمراتها.

ومن مظاهر هذا التسييس هو تلك الحملة التي أتبعته المشروع والتي أقامت الدعاية الفرنسية لها الدنيا ، ثم أشرف الجنرال ديغول شخصيا على إنجاحه أثناء إقامته على زيارة الجزائر في ديسمبر 1960 ، وهذا مراهنه منه على خلق القوة الثالثة و التي سيباركها الشعب الجزائري الذي سيخرج إلى الشوارع وينادي بحياة ديغول و بحياة الجزائر الجزائرية ، ويكون الجنرال قد تخلص من جبهة التحرير الوطني بالشعب الجزائري ، لكن هل ينجح ما عزم عليه الجنرال ديغول ؟

لقد بدأ الجنرال ديغول زيارته للجزائر من يوم التاسع من ديسمبر 1960 وحيداً أن تكون البداية بالغرب الجزائري و من مدينة عين تيموشنت نظرا لكتلة المعمرين بهذه المنطقة ولكي يجابههم لأنه فضل خيار مواجهتهم أن تحتم الأمر، ولذا فقد أستقبله المعمرين بمسيرات مضادة و عدائية له و هنا كانت المصالح الاستعمارية قد أعدت العدة بإخراج الشعب الجزائري ليتف بحياة ديغول و لمشروع الجزائر الجزائرية أمام الرأي العام الدولي و للتقليل من شأن جبهة التحرير الوطني و كذلك للتخلص من ضغوطات المعمرين على الحكومة المركزية

وهنا عملت الجبهة على الخروج من هاته الحالة بفرض شعاراتها وإخراج الشعب الجزائري عن بكرة أبيه بالعلم الوطني و يتف بالاستقلال و شعارات جبهة التحرير الوطني، وكانت عين تيموشنت ها هي المحطة الأولى و امتدت شرارة

المظاهرات إلى كل من تلمسان ثم وهران فالأصنام و العاصمة ومنها إلى قسنطينة و عنابة و كل مدن الوطن وكان العلم الجزائري هو سيد الموقف كما وصف المراسلين الصحفيين الأجواء أو كما عبر عنها أحد الضباط الفرنسيين حين قال أن علم الفلاقة أصبح يرفرف في شامونيفر بقلب الجزائر بعد أن كانوا لا يرونه إلا في مخابئ جيش التحرير في أعالي الجبال .

لقد صبت الآلة العسكرية الاستعمارية جام غضبها على الأمواج البشرية في المدن وتعاملت معها بالذخيرة الحية ثم بالطائرات العمودية في كل من نواحي القصبة و بلكور و باب الواد و سقط ما يربو عن ألف شهيد جزائري ثمنا لكرامة جبهة التحرير الوطني و لكرامة الجزائر. ولقد نقلت وسائل الإعلام صورة واضحة عن بشاعة الاستعمار الفرنسي و استطاعت أن تكسر حالة الضبابية التي أراد ديغول أن يسيرها لصالح الاستعمار ، هذه الصورة التي نقلها الإعلام كانت محور نقاشات الجمعية العامة للأمم المتحدة في 25 ديسمبر 1960 لتدار في مقر منظمة الأمم المتحدة بنيويورك معركة أخرى دبلوماسية ضد الاستعمار حيث طرحت القضية الجزائرية أمام الجمعية العامة و تمكنت دبلوماسية جبهة التحرير من ضمان تصويت الأغلبية الساحقة من الأعضاء لصالح تقرير المصير للشعب الجزائري و خرجت فرنسا خائبة مرة أخرى أمام المجتمع الدولي⁴.

بعد أن حققت المظاهرات الأهداف المسطرة لها أضطر الجنرال ديغول إلى فتح باب الحوار مع جبهة التحرير الوطني كممثل شرعي و وحيد للشعب الجزائري وهو ما كان يرفضه قبل المظاهرات.

الصدى الاعلامي للمظاهرات :

إن أهم ما ميز مظاهرات ديسمبر 1960 هو الحضور الإعلامي المكثف و المركز، و هذا ما أكسب هاته المظاهرات صبغة الحدث الدولي الأهم ، حيث سيطرت على صفحات الجرائد الدولية ، كما لم يسبق أن غطت عن حرب الجزائر بمثل هذا الحجم وهذا الاهتمام، وأصبحت أحداث المظاهرات في الجزائر هي القضية الأولى في الصحف الدولية و في النشرات المتلفزة ، وهذا ما أسدى خدمات كبيرة لجبهة التحرير الوطني .

ويعزى هذا الاهتمام الإعلامي بالمظاهرات والقضية الجزائرية من ورائها إلى عدة عوامل هامة، كانهيار دائرة الحروب في العالم منذ بداية الستينيات ، وبقيت يؤر الحروب و الصراعات المسلحة في العالم تعد على الأصابع ، وتعد الجزائر على رأسها بين السنوات 1960 و 1962 ، وهذا ما حمل الإعلام العالمي على الالتفاف نحو القضية الجزائرية باعتبارها تتعلق بتصفية الاستعمار، وجاء هذا كذلك متزامنا مع الدور الكبير الذي كانت تقوم به منظمة الأمم المتحدة في هذا الصدد، فالمعركة في الجزائر كانت تتبع بمعارك دبلوماسية أخرى في كواليس الأمم المتحدة الأمر الذي جعل من القضية الجزائرية أكثر بروزا من الناحية الإعلامية .

ومن جهة أخرى فإن حملات الدعاية و التعبئة التي شنتها جبهة التحرير الوطني ضد الاستعمار الفرنسي تمكنت من استنهاض الرأي العام العالمي وحتى الفرنسي، وتوجيهه نحو الحرب في الجزائر و المناورات السياسية التي يبادر بها ديغول، وكذا الضغط المستمر للمعمرين الهادف إلى التخلص من الحلول الوسطى ، و وصلت هذه التعبئة إلى كل منطقة من العالم بجهود مختلفة من المنظمات أو الأحزاب المتعاطفة مع القضية الجزائرية، هذا أيضا جعل من الأحداث في الجزائر تحتل موقعا رياديا في الإعلام العالمي.

كما أن تعامل فرنسا مع القضية الجزائرية بحد ذاته ، لفت انتباه الإعلام العالمي ، فتعاقب الحكومات كان يجب أن يجد ما يبرره ، و إقحام فرنسا نفسها في صراعات خارج مجالها الإقليمي و الحيوي كالعدوان على مصر سنة 1956 وكذا القيام بسابقة القرصنة الجوية لاختطاف الزعماء الخمسة سنة 1956، كل هذا سلط الضوء على الجزائر كساحة لصراع عنوانه تصفية الاستعمار .

إن قيام الجمهورية الفرنسية الخامسة في صورة أشبه ما تكون باستنجد فرنسا بزعيمها التاريخي شارل ديغول، من جراء الإفلاس السياسي ، كان نتيجة مباشرة لحرب الجزائر، وقد أثار فضول ومتابعة الصحافة الدولية ، بل جعل من القضية الجزائرية من الناحية الإعلامية أشبه بالمسلسل الذي تتغير فصوله وحلقاته باستمرار نتيجة احتدام الصراع .

إن زيارة ديغول للجزائر في ديسمبر 1960 كانت حدثا هاما قياسا بالأحداث السابقة، والتي جاءت تتويجا لعدة أحداث سابقة، كإعلانه حق الشعب الجزائري في تقرير المصير ، وكذا بداية تآكل الجبهة الفرنسية الرسمية و الشعبية حول القضية الجزائرية نتيجة البيانات وحملة التنديد بحرب الجزائر، و كذا تبلور موقف الأوربيين في الجزائر المضاد للوطن الأم متمثلا في الجنرال ديغول، وقياسا كذلك بما سيتبع ذلك من أحداث لا تقل أهمية، كالاستفتاء، و الزيارة في حد ذاتها التي كانت عبارة عن طرح لمشروع " الجزائر جزائرية " والدعاية الرسمية له... كل هذا كان يشكل مؤشرا لجذب وسائل الإعلام العالمي لأن فرنسا كانت تخوض تجربة صعبة للغاية مما شكل مادة إعلامية ضخمة.

لقد غصت شوارع العاصمة بالمراسلين الصحفيين من كل الجنسيات، كما علق أحد الضباط الفرنسيين بالقصة: " أن الشباب المسلمين أصبحوا يعقدون الندوات الصحفية في الشوارع ⁵ " .

ولقد أثارت قوة المظاهرات وانتشارها تعتيما كبيرا على زيارة ديغول، خاصة و أن هاته المظاهرات حملت شعارات جبهة التحرير الوطني، وكان علم الجبهة يرفرف في قلب مدينة الجزائر و بأعداد كبيرة مما أعطى صورة واضحة ومنسجمة عن حقيقة الالتفاف الشعبي حول جبهة التحرير الوطني .

وحول ما ورد من تغطيات أو تعليقات لوسائل الإعلام عن المظاهرات فإن اختلاف تصوراتها حول القضية الجزائرية كان بارزا من خلال التعاليق ، ففي الصحف الفرنسية يمكن أن نميز اتجاهين أحدهما موال لديغول ويهمل لسياسة " الجزائر جزائرية " وحاول إعطاء صور عن فشل كل مشاريع "الجزائر الفرنسية" كما ورد صراحة في جريدة LA DEPECHE DU MIDI ⁶ وهو ما حاولت جريدة LE COMBAT إقراره من خلال تحليلها حين أوردت أن لا خيار إلا بإرادة الشعبين في العيش معا بسلام إذا كانت هناك نوايا حسنة فعلا لحل المشكلة .

في حين راحت جريدة PARIS JOUR إلى استغلال هاته المظاهرات للدعاية إلى الاستفتاء بقولها: " في الجزائر حقيقة لا بد من منها ، لأن معطيات المسألة في الجزائر قد تغيرت بعد أحداث ديسمبر و لأن الانتخابات التأسيسية المقررة في جانفي 1961 سوف تأخذ بعدا آخر، و المسلمون لهم أن يتخذوا قرارا حاسما بمشاركة في هذه الانتخابات ، لأن القرار بالانفصال عن فرنسا يعني التقسيم بين الشعبين، ولهذا يجب على الحكومة الفرنسية أن تعمل على تفادي الكارثة " لقد حاولت هذه الجريدة من خلال ما أوردته أن تقرب المظاهرات من أطروحات

ديغول وهذا من أجل إبعاد شبح الهزيمة السياسية عن ديغول وإصاقها بالمتطرفين الأوربيين ،وهذا ما يدل على قوة المظاهرات والعمل الدعائي على توظيفها.

على نفس الإيقاع جاء تعليق جريدة LE NORD MATIN التي عنونت لمقالها ب " كيف يكون مستقبل الجزائر؟ " حيث أصدرت نداءاتها للتعايش السلمي بين الشعبين و الاتحاد ونبد العنف ⁷ . و أوردت جريدة FRANCE OBSERVATEUR ليوم الخامس عشر من ديسمبر " ما هي إلا الشرارة لدى الأكثر تفاؤل من المندوبية العامة، أما القلقون فيرون أنه عندما تتحرك القصة فلا ندري أين نتجه "⁸.

أما الاتجاه الثاني من الصحف الفرنسية والذي عمل على التقليل من حجم المظاهرات وحاول تبريرها بالعوامل الاقتصادية و الاجتماعية الصعبة للمسلمين الجزائريين، و عملوا على مهاجمة سياسة ديغول في الجزائر وكانت هاته الصحف تمثل المتطرفين الأوربيين فقد أوردت جريدة L' ECHO D ORAN أن المظاهرات التي قام بها المسلمون كانت لأسباب اقتصادية، بدليل أعمال السلب و النهب للمحلات التجارية، وفي خضم الحديث عن حصيلة القتلى عملت هاته الصحف على التقليل قدر الإمكان كما أوردت جريدة LA DEPECHE DE COSTANTINE حيث قدرت عدد القتلى في الحصيلة النهائية للمظاهرات ب 81 قتيلا و وصفت هذه الجريدة المظاهرات بأنها أعمال فوضى و وهمجية ⁹.

أما الصحف العربية التي تعاملت مع الحدث مبدية تضامنها اللامشروط مع الشعب الجزائري و جبهة التحرير الوطني، فاعتبرت أن المظاهرات انتفاضة شعبية أطرتها الجبهة ، و قد عبرت جريدة الحياة عن المظاهرات ب " إنها تدق ناقوس الخطر المحقق بفرنسا " ولم تحف خشيتها من تحويل الجزائر إلى كونغو جديد وحملت مسؤولية الأحداث إلى الأوربيين المتواجدين بالجزائر ، و إلى الجنرال ديغول .

و وصفت جريدة الشرق الناطقة بالفرنسية المظاهرات بأنها نتاج عبقرية الشعب الجزائري، وألقت باللائمة على الحكومة الفرنسية التي قالت عنها أنها كانت في واد و الشعب الجزائري في واد، و وصفت الميادين في مدينة الجزائر أنها مملوءة بالجزائريين في مظاهرات عارمة يعجز الوصف عنها .

وبخصوص وسائل الإعلام العالمية فقد أظهرت انبهارها الكبير بعدد المتظاهرين، كما ذكرت وكالة الأنباء الأمريكية " لقد شهدنا غليانا ، لا يمكن وصفه ، فقد كانت الشرفات و الأسطح سوداء بالنساء التي كن يزغردن ، أمام الرجال في الشوارع الذين ينادون الجزائر مسلمة "، بل ذهبت جريدة نيويورك تايمز NEWYORK TIMES إلى حد وصف المظاهرات بأنها ثورة القرن العشرين، و تساءلت إن كانت هذه هي بداية نهاية ديغول؟ كما استخلصت جريدة تايم TIME البريطانية أن الهوة كبيرة جدا بين الفرنسيين وجبهة التحرير ووصفت الوضع بالخطير. وذهبت جريدة YA الأسبانية إلى حد اعتبار أن ما جرى في الجزائر هو حرب أهلية بين المسلمين و المسيحيين . و أعطت الإذاعة السوفيتية تعليقات مؤيدة للشعب الجزائري وجبهة التحرير الوطني كقولها: " عن إي سلام يتحدث ديغول وضرورة التفاوض مع الممثل الشرعي و الوحيد إي الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية؟ "¹⁰ ومن بين التعليقات التي سجلت وصفا موضوعيا لما جرى هو ما ورد على لسان مراسل جريدة JOURNAL DE GENEVE حيث قال: " كنا ننتظر مظاهرات عفوية من الأوربيين مضادة لديغول ، لكن ما حصل هو

تظاهر المسلمين بقوة ، فتبادر لنا أنه عرض مسالم لأجل الجنرال ديغول، ولكنه اتضح عندما خرجت الأعلام الخضراء تتقدم الجماهير وهذا ما أكد الوضعية المعروفة منذ وقت طويل .فلا يمكن أن نقول كم هم المسلمون الذين هم أعضاء فعليون في جبهة التحرير الوطني FLN ولكنهم في الأعماق متضامنون مع الحركة ¹¹.

وحول قوة هذه المظاهرات قال أحد المراسلين البريطانيين : " لقد فهم ديغول أنه كان يتصور قوة الأوربيين أكثر مما هي عليه في الواقع وكان يتصور قوة الجزائريين أقل مما هي عليه في الواقع . "

كما عملت بعض الصحف على نقل شهادات و أقوال من المظاهرات حيث أوردت جريدة لوموند في الرابع عشر من ديسمبر قول أحد الضباط الفرنسيين : " الآن لم يبق لنا إلا المحافظة على الأمن ريثما نخزم أمتعتنا و نركب الباكسة " و قال ضابط آخر لمراسل: " لقد دقت ساعة الحقيقة إن الدُملة قد فقعت بعد أن نضجت طيلة ستة سنوات ، إن الثورة الجزائرية شعلة تذيب الحديد " . كما جاء في نفس الجريدة قولها على لسان الناطق باسم قيادة الأركان داخل مقر المندوبية العامة: " لقد عشنا حقيقة ديان بيان فو بسيكولوجي " ¹² وأوردت على لسان أحد الجنود الفرنسيين قوله: " ما إن أرى علم الافلان انها راية الأعداء فإنني اطلق النار مباشرة ،ولن أتردد في فعل ذلك ، حتى وإن كانت في وسط الجماهير " ¹³

ووصف أحد المراسلين الصحفيين المظاهرات بالتالي : " إن الأمر الذي أذهل الجميع هو أنه منذ بداية الثورة ، إلى يومنا هذا لم يسبق للجزائريين المدنيين أن أعربوا عن إرادتهم وعواطفهم الوطنية بمثل هذه الثقة بالنفس ، إن حماس النساء و الشيوخ تجاوز حماس الشباب في الإعراب عن تشبثهم بالاستقلال و عدائهم للاستعمار ،أما الشباب فإنهم لم يكتفوا بالمظاهرات وتعريض صدورهم للحديد و النار ... بل راحوا يعقدون الندوات الصحفية في وسط القصبه، و هم محاطون بالنساء و الشيوخ و يتكلمون. أما الشيوخ فيرفعون عكاكيزهم إلى فوق وقد شدوا إليها قطعتين من القماش إحداها خضراء و الأخرى بيضاء. " ¹⁴ .

وعلى الصعيد الرسمي نشط السيد فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ندوة صحفية ندوة صحفية صباح الاثنين 12 ديسمبر 1960 بنزل الماجيستيك بالعاصمة التونسية، وحضر إلى جانبه السيد عبد الحفيظ بوالصوف وزير التموين و التسليح، وممثلون عن كتابة الدولة للأخبار و الإرشاد وعدد من الملحقين الإعلاميين بسفارات الدول العربية و الآسيوية و الإفريقية بتونس ، وممثلين عن الصحافة المحلية و الأجنبية و الإذاعات ووكالات الأنباء. واستهل هذه الندوة الصحفية بتلاوة بيان حول ما جرى في الجزائر، وقال بأن الحكومة الفرنسية تحاول مغالطة الرأي العام العالمي، واتهم الجيش و الإدارة الفرنسيين بالتواطؤ مع الغلاة، وندد بمحاولات تحريك الشعب الجزائري، وأكد أن المظاهرات انتصار للشعب الجزائري و أنها ستعجل في نيل الاستقلال. كما وزعت خلايا الجبهة عدة منشائر تتبنى المظاهرات وتعد بمواصلة الكفاح

أما من الجانب الفرنسي فقد عقدت المندوبية العامة ندوة صحفية بمقرها في الجزائر حول الأحداث نشطها PARTIOT المفتش العام للشؤون الجزائرية وعضو قيادة الأركان بمعية الجنرال DE FREJAC مدير الإعلام بالمندوبية العامة ، حيث نفيا أن تكون مصالح (القسم الاداري الحضري) وراء الأحداث أو إخراج الجزائريين للتظاهر، و أن تكون أية أوامر من هذا النوع قد صدرت من المندوبية العامة أو قيادة الأركان .

إنه لمن الإنصاف أن نعتبر أن مظاهرات ديسمبر هي منعرج حاسم في تاريخ حرب التحرير الجزائرية ، حيث دخلت بها جبهة التحرير الوطني مرحلة جديدة من عمر الكفاح المسلح في الجزائر ، هاته المرحلة التي لا تتماثل مع ما سبقها من المراحل ، فقد خرجت الجبهة منتصرة سياسيا بعد الأحداث بكل المقاييس ، و عكست المظاهرات القطيعة الدائمة مع السياسة الفرنسية بكل متغيراتها وثوابتها، وهذا ما ترسخ كقناعة لدى الرأي العام الدولي و الفرنسي على حد سواء .

و أثبتت بما لا يدع مجالا للريب أو التلاعب أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي و الوحيد للشعب الجزائري ، وأن جميع خيارات حل الأزمة يجب أن تمر عبر جبهة التحرير الوطني كممثل وحيد للشعب الجزائري دون إشراك أية قوة ثالثة مزعومة .

بهذا أعطت المظاهرات دفعا قويا للثورة¹⁵ في سبيل تحقيق الاستقلال الوطني تحت راية جبهة التحرير الوطني، و هذا ما عبر عنه النداء الذي وجهه رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية السيد فرحات عباس يوم السادس عشر من ديسمبر من العاصمة التونسية حين قال "...إننا نمر اليوم بمرحلة حاسمة من تاريخنا ونجتاز امتحانات عظيمة ، وإن المعركة التي خضتموها قد كان لها أبلغ الصدى ، و أعمقه وقد سجلها العالم كله باعتبارها انتصارا ساطعا لكفاحنا التحريري الوطني ، إن معركة المظاهرات هذه يجب أن تنتهي الآن ، إنها ليست هي المعركة الأخيرة ، إن هناك معارك أخرى تنتظرنا..."

كما وجه رئيس الحكومة المؤقتة نداءه بإيقاف المظاهرات : "إن معركة المظاهرات هذه يجب أن تنتهي الآن ، إنها ليست المعركة الأخيرة ، إن هناك امتحانات أخرى تنتظرنا".

كما أن أهم ما أثمرت عنه هذه المظاهرات هو صبغة الشعبية التي اتسمت بها الثورة بعد الأحداث وهذا باعتراف الرأي العام الدولي وحتى ديغول نفسه عندما خاطب أحد المقربين عشية المظاهرات بقوله : "إن الوعي الجماعي قد انتشر في الجزائر وهذا ما تدل عنه تصرفات الجماهير ، وهذا واقع يجب علينا تقبله" ، كما حاول ديغول أن يعطي عرض حال لما رآه حين ذكر: "إن ما رأيته بأمر عيني خلال خمسة أيام ، وما سمعته بأذني ، وما تغلغل في أعماق فكري ، ترك لدي انطبعا واضحا عن حقيقة الوضع في الجزائر عندما سيمزق التصويت على حق تقرير المصير آخر ستار قائم . إن الحرب أصبحت شبه منتهية..."¹⁶ . وما يلاحظ أنه حتى الدعاية الاستعمارية الفرنسية لم تعد تتحدث عن قطاع الطرق أو الفلاقة، بل أصبحت تقرر بأمر واقع كانت قبل أيام تعتبر الحديث عنه أمرا غير مجد ، كل هذا سمح لجبهة التحرير الوطني بقطف الثمار في شكل انتصارات دبلوماسية .

ومما أصبح مكسبا كذلك لجبهة التحرير الوطني ، هو ما أدت إليه المظاهرات كنتيجة تلقائية من تخفيف الضغط على المجاهدين في الجبال، وهذا بتفتيت القوات الفرنسية بكل ما تحويه ترسانتها العسكرية المدعمة بالحلف الأطلسي¹⁷ ، وهذا بنقل ساحة المعركة إلى داخل المدن الجزائرية بعد أن ضيقت فرنسا الحناق على الريف الجزائري من جراء مخطط شال، الذي كان يهدف أساسا إلى سحق شامل لجيش التحرير الوطني ومن ورائه جبهة التحرير الوطني، والتي كانت منظمته المدنية على الموعد أيام ديسمبر 1960 لتجبر فرنسا على إعادة حساباتها بفضل التجنيد الكبير والواسع لكل شرائح الشعب الجزائري، وفي كل المدن وعلى رأسها مدينة الجزائر¹⁸ ، خاصة وأن هاته الأحداث

كانت مفاجئة ، وعامة في كل القطر الجزائري ، حيث جرت عدة تحركات أو نقلات للجيش الفرنسي من مكان لآخر عبر أنحاء الجزائر ، كما اضطروا للاستنجاد بفيالق المظليين من تلاغمة إلى بلكور جوا ، وهذا ما أدى إلى زيادة الأعمال العسكرية في الأرياف من طرف وحدات جيش التحرير الوطني في المناطق الداخلية وفي الحدود ، وتمثلت في ضرب القوات الفرنسية وتخريب منشآتها العسكرية و الاقتصادية ، وزادت كذلك العمليات الفدائية في المدن و القرى ضد المعمرين والعملاء¹⁹ ، حيث دخل جيش التحرير الوطني في حملة هجومية حقيقية دامت من التاسع إلى التاسع عشر من ديسمبر 1960 ، ومست هذه الهجمات عدة مناطق من الوطن في شكل اشتباكات كالميلية، و كورناي، و الدويرة ، وبوعرفة ، وبوسوي، وعنابة حيث تم قتل ضابط سام، و الوزنة حيث أدى الاشتباك إلى قتل 20 جندي فرنسي و بريكة أين دام الاشتباك لمدة 9 ساعات أدت إلى قتل 27 عسكريا بينهم ضابطا برتبة نقيب وضابط صف، وأجبرت الطائرات على النزول قرب بريكة، ودمرت دبابتان وأحرقت أربع سيارات، وفي قسنطينة تم إسقاط طائرة من نوع سيكورسكي وعطب طائرة ت6، وقامت كذلك وحدات جيش التحرير الوطني خلال هذه المدة بعدد من الهجمات استهدفت خلالها وحدات الجيش الفرنسي بمليانة، التي تم بها تدمير 9 مراكز عسكرية و تدمير 8 مراكز بالحدود الغربية قرب كولم بشار ، وفي الثالث عشر من ديسمبر تم الهجوم على مراكز عسكرية داخل خط موريس بشرق البلاد ، و أحدثت فجوة بهذا الخط بطول 250 مترا، وسجل في هذا السياق انضمام جنديين فرنسيين إلى جيش التحرير الوطني وبلغت الخسائر الفرنسية خلال الهجمات العسكرية في شهر ديسمبر 1960 حوالي 420 قتيل و 266 جريحاً وتدمير 14 دبابة و 25 سيارة عسكرية وتخريب 1520 مترا من الأسلاك الشائكة و إسقاط 4 طائرات وعطب 3 منها وغنم 125 بندقية حربية و 125 قذيفة يدوية، كما عمل جيش التحرير على زيادة تجنيد الشباب في الجزائر و خارجها خاصة في تونس و المغرب و فرنسا²⁰ .

هذا النفس القتالي الجديد لجيش التحرير الوطني يعتبر تصعيدا كبيرا نتيجة قوة هذه المظاهرات، التي أعادت عدة تساؤلات إلى ميدان الجدل ،أو كما عبر عنها الصحفي المؤيد للثورة الجزائرية روبير بارا BARRAT ROBERT حين قال عن المظاهرات : "إنها وضعتنا في قلب الجدل : ماذا يفعل الفرنسيون في الجزائر؟ فسراب الإدماج قد تبدد ، كيف سيكون مصيرهم؟"²¹

لهذا أجبر الفرنسيون على اتخاذ مجموعة من تدابير الأمنية والسياسية الصارمة ، فقرر مجلس الوزراء الفرنسي المنعقد في الخامس عشر من ديسمبر، اعتماد الإجراءات التالية:

- 1- فرض حظر التجول على كل المدن الجزائرية التي وقعت بها الأحداث من الساعة العاشرة ليلا، وكذا منع التجمعات التي تزيد عن عشرة أشخاص.
- 2- غلق المتاجر التي ساهم أصحابها في الأحداث بتهمة استعمالها للتخريب ، وبلغ عدد المتاجر التي تم إغلاقها بالعاصمة وحدها 63 متجرا .
- 3- إلغاء كل المباريات الرياضية و تعليقها إلى إشعار آخر²² .
- 4- حل المنظمات الفرنسية المتطرفة وعلى رأسها جبهة الجزائر فرنسية FAF و الجبهة الوطنية من أجل الجزائر الفرنسية FNAF هذه الأخيرة التي أنشئت في جويلية 1960 بقيادة جان ماري لوبان J.M.

LE PENE ولاكوست لاريموندي LACOSTE LAREYMONDEE والعقيد تومازو THOMAZO

- 5- إحالة الجنرال سالان على التقاعد الإجباري وهو خارج فرنسا حيث لجأ إلى إسبانيا .
- 6- إسترجاع كافة الأسلحة الحربية التي سلمت للأوربيين في كل الجزائر من جراء القرار الصادر من وزير الدفاع في حكومة منداس فرانس بتاريخ 07 نوفمبر 1954.
- 7- إقالة عدد هام من الضباط السامين من مناصبهم بالجزائر لعدم امتثالهم لأوامر رئيس الجمهورية، وهذا بناء على طلب من الجنرال كولي COULET .
- 8- إلقاء القبض على 600 أوربي .²³
- 9- إنهاء مهام 40 من كبار الموظفين الفرنسيين من وظائفهم بتهمة إنتمائهم أودعهم للمتطرفين الأوربيين .²⁴

وعلى الصعيد الخارجي فإن المظاهرات لعبت أهم أدوارها بتبيان حقيقة الحرب الدائرة في الجزائر للرأي العام العالمي و الفرنسي خصوصا، فما أوشكت المظاهرات تضع أوزارها حتى تركت انطبعا تضامنيا مع القضية الجزائرية في كل العالم، تمثلت في التجمعات الشعبية المساندة للشعب الجزائري أطرتها المنظمات العمالية و الطلابية و الأحزاب السياسية و جمعيات دولية²⁵ ، في العديد من عواصم العالم ، وأتبع في كثير من الأحيان بمسيرات شعبية في العواصم العربية و الإسلامية و الدول التي تؤيد الثورة الجزائرية ، وحتى في بعض الدول التي تعتبر حليفة لفرنسا كإيطاليا ودول مجاورة لها كسويسرا وكانت هذه المسيرات من تنظيم اللجنة الدولية للحقوقيين، وأدت هاته المسيرات إلى الضغط على حكوماتها، ومنه الضغط على الحكومة الفرنسية في المحافل الدولية .

أما في فرنسا فقد نظمت مسيرات شعبية ، شملت العديد من المدن، تطالب ديغول بإنهاء الحرب في الجزائر ، بل وصلت إلى حد تمرد الشبان المجندين للخدمة العسكرية في المحطات و الموانئ رفقة آبائهم ، وامتدت حتى إلى الثكنات داخل فرنسا، نادوا بشعارات منها " لا لحرب الجزائر "، " الجزائر جزائرية "، " لا للموت ولا لحماية وحراسة مزارع المعمرين " ²⁶، وامتدت صيحات إيقاف حرب الجزائر من جراء المظاهرات حتى إلى المقربين من ديغول كرئيس حكومته ميشال ديبري، الذي عرض عليه الدخول في مفاوضات مباشرة مع الحكومة الجزائرية المؤقتة.

وبهذا أمكننا أن نستخلص أن المظاهرات لعبت دورها في إيقاظ الرأي العام العالمي و الفرنسي حول حقيقة الوضع في الجزائر، و عملت جبهة التحرير الوطني على استغلال التعاطف الدولي الكبير مع القضية الجزائرية لتأثير على مداولات الأمم المتحدة بشأن الجزائر.

خاتمة:

لقد أسقطت المظاهرات كل المشاريع الديغولية و وضعت فرنسا أمام حتمية التفاوض المباشر مع جبهة التحرير الوطني كممثل شرعي و وحيد للشعب الجزائري و بصفة جدية بعد أن ظهر لكل العالم حقيقة الصراع الدائر في الجزائر و عدالة الثورة الجزائرية وكانت الساخنة أن نقل الإعلام العالمي صور القتل بالذخيرة الحية و بالمروحيات التي كانت تقبل المظاهرات السلمية للجزائريين العزل في كل مناطق الجزائر

وعلى صعيد المتظاهرين الجزائريين فإن منظر العلم الجزائري في قلب المدن الجزائرية الكبرى كان دافعا كبيرا للاستبسال ، وهذا ما جرى في قصص تنضح بالبطولة و الاستبسال في حماية العلم كما هو الحال مع الشهيد الرمز الذي لم يتجاوز العاشرة من العمر " فريد مغراوي " ، و هاته المظاهرات أعطت مددا حيا لجيش التحرير الوطني، فالكثير من المدنيين التحقوا بالجبال بعد المظاهرات ، خاصة بعد سنة صعبة لجيش التحرير الوطني .

إن ما يدعو للتذكير هو مشاركة كل شرائح الشعب الجزائري في تنظيم المظاهرات ، فالمرأة الجزائرية كانت دائما تتقدم الجماهير وهي ترفع العلم ، ولقد ساهمها كذلك القتل و الاعتقال أمام مستعمر لا يميز أحدا .

إن مظاهرات ديسمبر 1960 هي محطة حاسمة في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية ، ومنعرج تاريخي عرفت بعده القضية الجزائرية بوادر الانفراج فالمرحلة التي بدأها تاريخ الثورة الجزائرية بمظاهرات ديسمبر 1960 هي مرحلة المفاوضات والتي دخلتها جبهة التحرير الوطني كممثل وحيد للشعب الجزائري و بشروطها وليس بشروط الجنرال ديغول كما فعل في مولان ، ولهذا فإن مظاهرات ديسمبر 1960 كانت هي بوابة الحسم للثورة الجزائرية حيث قال الشعب الجزائري كلمته و سمعها كل العالم وأجبر الجنرال ديغول على سماعها .

الهوامش:

- 1- شارل ديغول . مذكرات الأمل . ترجمة سموحي فوق العادة . منشورات عويدات . الطبعة الأولى . بيروت . 1971 . ص 173¹
- 2 - أحسن بومالي . إستراتيجية ديغول في خنق الثورة . مجلة أول نوفمبر 1992 ص 28²
- 3- شارل ديغول . المصدر السابق . ص 54.³
- 4- محمد قنطاري . مظاهرات ديسمبر 1960 . المصادر ، العدد 03 . المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 . دار الحكمة . 2000 . الجزائر . ص 49
- 5- Hocine.Hamouma:Les enfants de Decembre.ENAL Alger.2000. p116.
- 6- بن بوزيد السعيد . "المظاهرات في الصحافة العالمية" الشعب 1998/12/10 عدد 11792 ص 15.⁶
- 7- نفس المرجع . ص 15.⁷
- 8- Association historique et culturelle du 11 décembre 1960.commemoration du 43eme anniversaire du 11décembre 1960.1960-2003. Anep Alger 2003..p96.
- 9- بن بوزيد السعيد . نفس المرجع . ص 15⁹
- 10- بن بوزيد السعيد ، نفس المرجع . ص 15.¹⁰
- 11- Hocine .Hamouma:op.cite. p116.
- 12- صاري الجيلالي . "مظاهرات ديسمبر ودرها في التحرير الوطني " ، المصادر العدد 02 . 1999 . ص 155 .¹²
- 13 -Association historique et culturelle du 11 décembre 1960.op.cite..p97.
- 14- محمود الواعي ، "مظاهرات 11 ديسمبر وآثارها على القضية الجزائرية" ، الثورة الجزائرية أحداث و تأملات، 1994 . ص 140 - 141.¹⁴
- 15 - Hartmut Elsenhans. **La Guerre d' Algerie** .publisud.Paris.1999p445.
- 16- شارل ديغول . نفس المصدر . ص 107.¹⁶
- 17- محمد قنطاري . المصدر السابق . ص 47.¹⁷
- 18- Mohamed Tegui: **l'Algerie en guerre**. opu. Alger 1988 p337.
- 19- محمد قنطاري . المرجع السابق . ص 47.¹⁹
- 20- محمود الواعي ، المرجع السابق ص 136 .²⁰
- 21- Robert barrat. Les maquis de la liberté.etc.paris.1978.p137.
- 22- محمد قنطاري . المصدر السابق . ص 48.²²
- 23- محمود الواعي ، المرجع السابق ، ص 138
- 24 - محمد قنطاري . المرجع السابق . ص 48.
- 25 - الجيلالي صاري . المرجع السابق . ص 162.
- 26 - محمد قنطاري . المرجع السابق . ص 49.

قائمة المراجع:

- 1- بن بوزيد السعيد ، المظاهرات في الصحافة العالمية ، الشعب الجزائر ، عدد 11792 ، يوم 10 ديسمبر 1998 ، ص 15.
- 2- بومالي أحسن . إستراتيجية ديغول في خنق الثورة . مجلة أول نوفمبر ، الجزائر ، 1992، ص8
- 3- ديغول شارل . مذكرات الأمل . ترجمة سمويحي فوق العادة الطبعة الأولى . منشورات عويدات . بيروت 1971. ص73
- 4- صاري الجيلالي ، مظاهرات ديسمبر و دورها في التحرير الوطني ، المصادر ، الجزائر ، العدد 02 ، 1999 ، ص 155.
- 5- قنطاري محمد. مظاهرات ديسمبر 1960. المصادر ، الجزائر ، العدد 03 . 2000. ص55.
- 6- الواعي محمود ، "مظاهرات 11 ديسمبر وآثارها على القضية الجزائرية"، الثورة الجزائرية أحداث و تأملات، 1994، صص 140- 141.
- 7- Association historique et culturelle du 11 décembre 1960. **Commemoration du 43eme anniversaire du 11décembre 1960.1960-2003**. Anep . Alger 2003.p96.
- 8 -Barrat Robert. **Les maquis de la liberté**.etc.Paris.1978.p137
- 9- Hartmut elsenhans .**La Guerre d' Algerie** .publisud.Paris.1999p445
- 10 - Hamouma Hocine:**Les enfants de Decembre**.ENAL Alger.2000. p116.
- 11- Tegua Mohamed: **l'Algerie en guerre**. opu. Alger 1988 p337